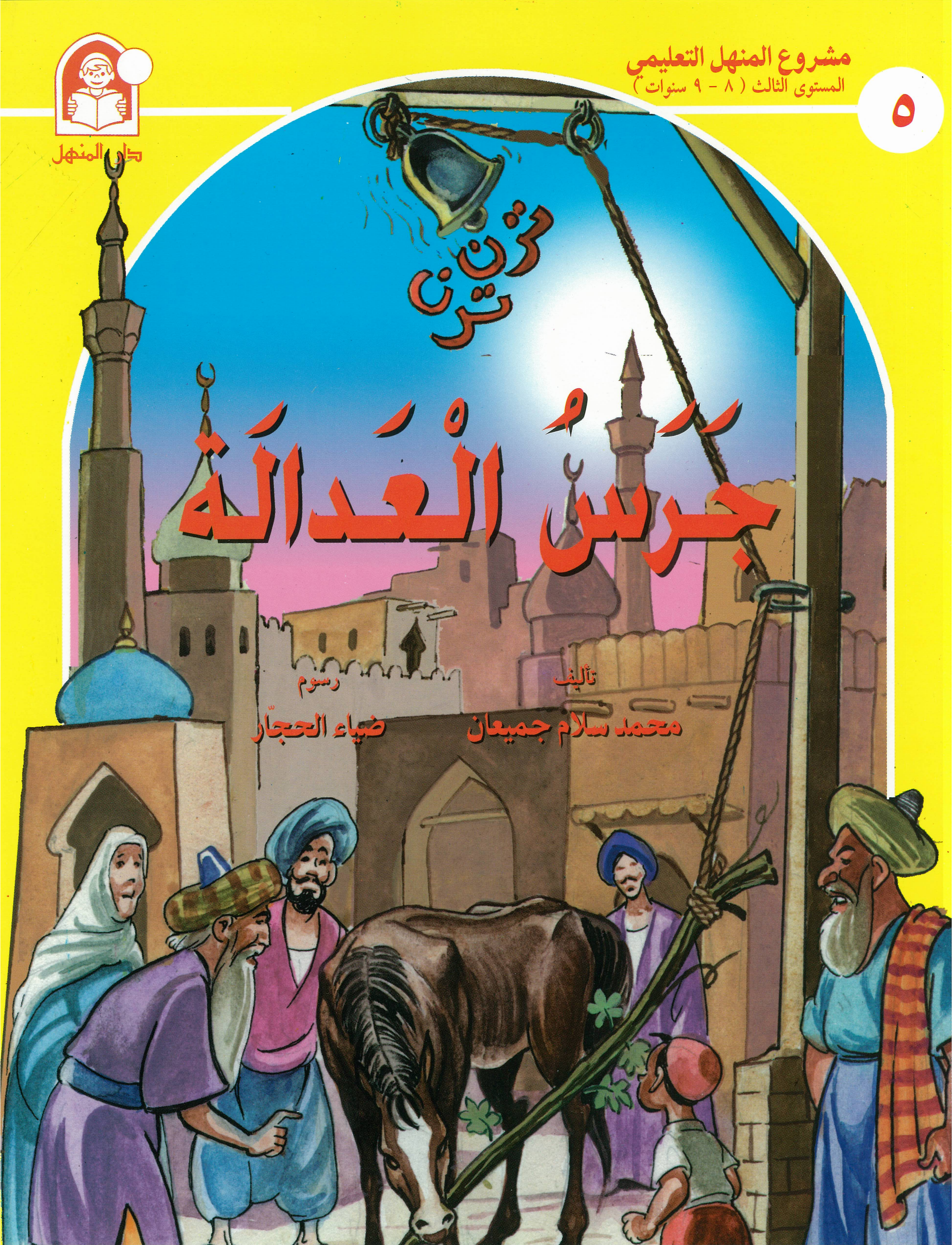

مشروع المنهل التعليمي
المستوى الثالث (٨ - ٩ سنوات)
٥
دار المنهل
ترن ترن
جَرَسُ الْعَدالَة
تأليف
محمد سلام جميعان
رسوم
ضياء الحجّار

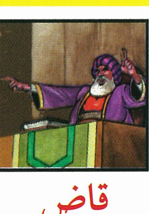
كانَ في قَديمِ الزَّمانِ مَدينَةٌ جَميلَةٌ تُسمَّى مَدينَةَ العَدْل. وكانَ حاكِمُها عادلاً. وذاتَ يَوْمٍ دَخلَ عَلَيْه وَزيرُه لِيُحَدِّثَهُ عَنْ أَحْوالِ المَدينَةِ وَأَهْلِها ويُقَدِّمَ لَهُ النَّصائِحَ الَّتي تُساعِدُ على انْتِشارِ المَحَبَّةِ والْعَدْلِ والمُساواةِ بَيْنَ أَفْرادِ رَعِيَّتِه.



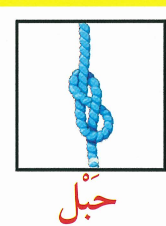


اقْتَنَعَ الحَاكِمُ بِنَصِيحَةِ الوَزِيرِ، فاسْتَدْعَى كَبِيرَ القُضَاةِ في المَدِينَةِ وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَشارَ عَلَيَّ وَزِيري أنْ أُعلِّقَ جرَساً كَبيراً في السُّوق.

وأَرْجُو أَنْ يُعلَّقَ الجَرَسُ بحَبْلٍ طَوِيلٍ، يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْه أَصْغَرُ الأَطْفال، فَإذا دقَّ الجَرَسُ، فَاجْمَعِ القُضاةَ لِيُزِيلُوا الظُّلْمَ عَنِ المَظْلومِ.


قاضٍ


جَرَسٌ


حَبْل

امْتَثَلَ كَبيرُ القُضاةِ لأَمْرِ الحاكِمِ، ولَكِنَّ الحَبْلَ
انْقَطَعَ مَعَ مُرورِ الأَيّامِ، فَوَقَعَ الجَرَسُ. ثُمَّ أَمَرَ
كَبيرُ القُضاةِ بِوَضْعِ حَبْلٍ جَديدٍ، ولكنَّ
النّاسَ لَمْ يَجِدوا حَبْلاً في ذلِكَ الوَقْتِ.
اقْتَرَحَ علَيْهِمْ حكيمُ المَدينَةِ أَنْ يَرْبِطُوا
الحَبْلَ مُؤَقَّتاً، حَتّى يُحْضِرُوا حَبْلاً جَديداً.
ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَحَدِ البَساتينِ المُجاوِرَةِ،
وَعادَ وَفي يَدِهِ فَرْعٌ طَويلٌ
مِنْ شَجَرَةِ العِنَبِ.

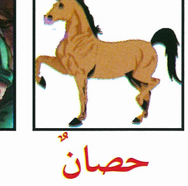


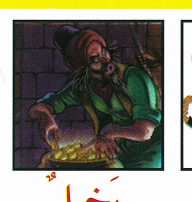
فَرْعُ عِنَبٍ

وكانَ يَعيشُ في مَدينَةِ العَدْلِ رَجُلٌ بَخيلٌ، لَهُ حِصانٌ يَنْقُلُ عَلَيْهِ البَضائِعَ.

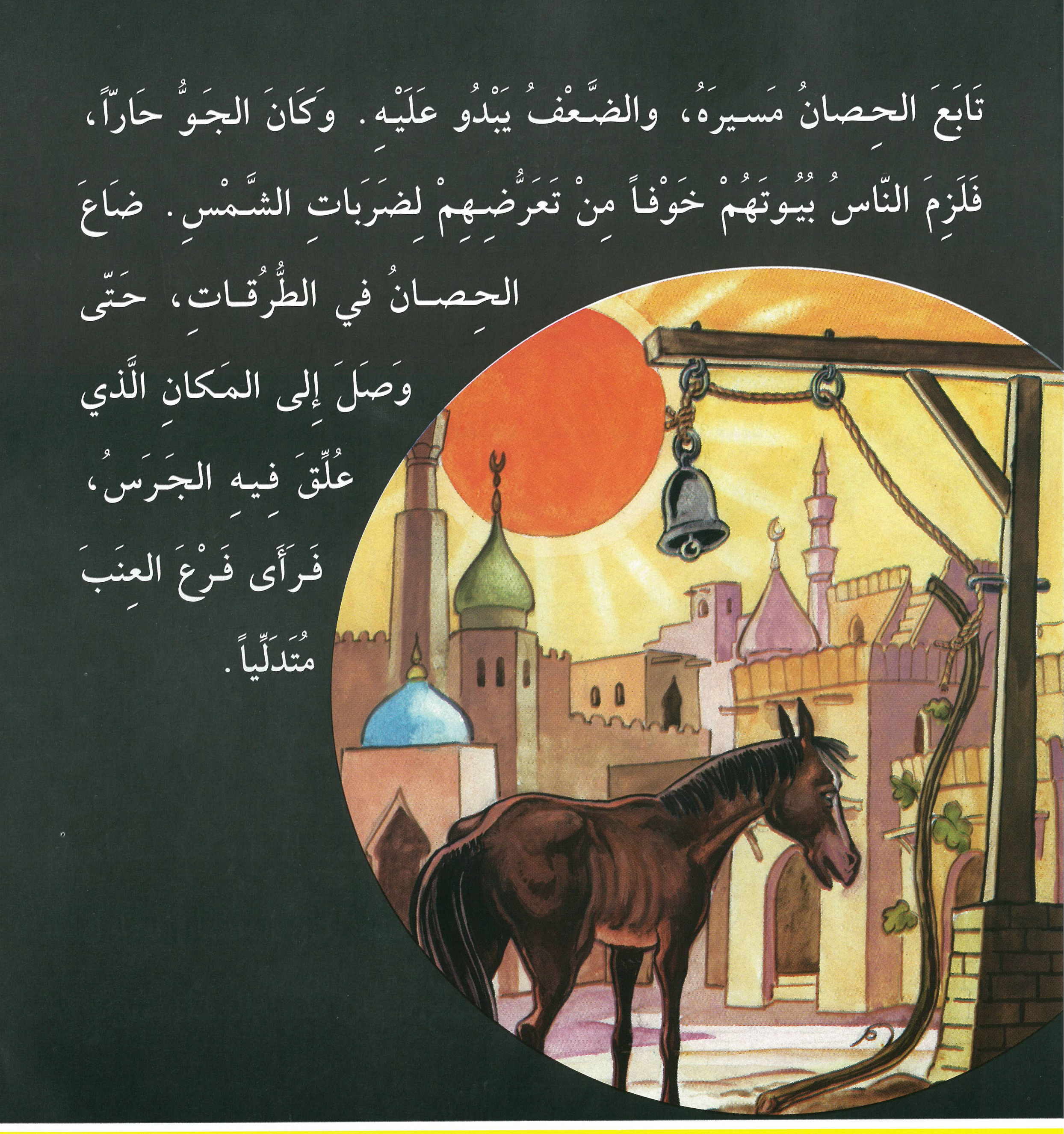
ولَمّا كَبِرَتْ سِنُّ البَخيلِ عَجِزَ عَنِ العَمَلِ، فأَهْمَلَ حِصانَهُ، حَتّى كادَ الجُوعُ يَفْتِكُ بِهِ.

وَفي أَحَدِ الأَيّامِ أَطْلَقَ البَخيلُ سَراحَ حِصانِهِ، فَلَمْ يَجِدْ إلاّ عُشْباً قليلاً، فَراحَ يُفَتِّشُ عَنْ مَزيدٍ مِنَ الطَّعامِ، وَلكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ شَيْئاً.

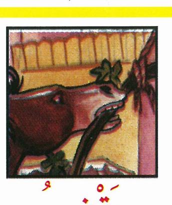

حِصانٌ


بَخيلٌ

تابَعَ الحِصانُ مَسيرَهُ، والضَّعْفُ يَبْدُو عَلَيْهِ. وَكَانَ الجَوُّ حارّاً، فَلَزِمَ النّاسُ بُيُوتَهُمْ خَوْفاً مِنْ تَعَرُّضِهِمْ لِضَرَباتِ الشَّمْسِ. ضَاعَ الحِصانُ في الطُّرُقاتِ، حَتّى وَصَلَ إِلى المَكانِ الَّذي عُلِّقَ فِيهِ الجَرَسُ، فَرَأَى فَرْعَ العِنَبِ مُتَدَلِّياً.



فَرِحَ الحصانُ، فَمَدَّ رَقَبَتَهُ حتّى يَجْذبَ فَرْعَ العنَبِ، إلاّ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ قَضْمَهُ لِضَعْفِه، وَظَلَّ يُحاوِلُ مَرّاتٍ ومَرّاتٍ. . وبَيْنَما كانَ الحصانُ يُحاولُ قَطْعَ فَرْعِ العنَبِ، دَوّى الجَرَسُ بالرَّنينِ. سَمِعَ سُكّانُ مَدينَةِ العَدْلِ صَوْتَ الجَرَسِ، فَعَرَفُوا أَنَّ هُناكَ مَظْلُوماً في مَدينَتِهِمْ.


يَقْضِمُ

أَسْرَعَ القُضاةُ إلى مَوْضِعِ
الجَرَس، فَسَأَلَ كَبيرُ
القُضاةِ النّاسَ عَنِ
الّـــذي دَقَّ
الجَــرَسَ، في
هذا اليَــوْمِ
الشَّــديد
الحَــرارَة،
فَــأَخْـبَـرُوهُ
أَنَّهُ حصانُ
البَخـيلِ،
الّذي ظَلَمَهُ
صاحِـبُـهُ،
فَجـاءَ يَطْلُبُ
العَدْلَ والإنْصاف.





اسْتَفسَرَ أَحَدُ القُضاة عَنْ حَقيقَة الأَمْرِ، فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ البَخيلَ كانَ يُعامِلُ حصانَهُ مُعامَلَةً قاسِيَةً، فَقالَ القاضي لِلنّاسِ المُجْتَمعينَ: إِنَّ مَدينَةَ العَدْلِ تَرْفُضُ أَنْ يَكونَ فيها مَظْلومٌ مِنَ الإِنْسانِ أَوِ الحَيَوانِ. وَطَلَبَ كَبيرُ القُضاةِ إِحْضارَ البَخيلِ.

ذَهَبَ رَئيسُ جَمْعِيَّةِ الرِّفْقِ بِالْحَيَوانِ إِلى بَيْتِ الرَّجُلِ البَخيلِ. وَحينما دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ يُحْصي ثَرْوَتَهُ الَّتي جَمَعَها. وَلَمّا أَخْبَرَهُ أَنَّ كَبيرَ القُضاةِ يُريدُهُ قالَ البَخيلُ: وَلَكِنَّني رَجُلٌ كَبيرُ السِّنِّ، لا أَقْوى على المَشْيِ، فَأَحْضِروا لي حِصاناً أَرْكَبُهُ.


ثَرْوَةٌ

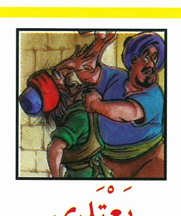


قَالَ رئيسُ جمْعيَّةِ الرِّفْقِ بالّحَيوانِ للْبَخيلِ: لَوْ حافَظْتَ
على حصانكَ، وَاعْتَنَيْتَ بِهِ لَخَدَمَكَ الآنَ.

فَقَالَ البَخيْلُ: لَوْ أَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ مالي
لإِطْعامِه، لَما جَمَعْتُ هذه الثَّرْوَةَ الطَّائِلَةَ.

ثُمَّ طَلَبَ أَنْ يَسْتَعير
حِصانَ جارِه.

وَعِنْدَما وَصَلَ البَخيلُ إِلى مَكانِ الجَرَسِ، وَجَدَ النَّاسَ وَالقُضاةَ مُجْتَمِعينَ وَأَمامَهُمُ الحِصانُ. حاوَلَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَعْتَدِيَ عَلى البَخيلِ، فَمَنَعَهُمْ كَبيرُ القُضاةِ قائِلاً: إِنَّ الاعْتِداءَ على الآخَرينَ لَيْسَ مِنْ أَخْلاقِنا في مَدينَةِ العَدْلِ. وَطَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَتْرُكوا الأَمْرَ لِلْعَدالَةِ.


يَعْتَدي

هَدَأَ النّاسُ، وَاقْتَرَبَ البَخيلُ مِنْ مِنَصَّةِ القَضاءِ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى الأَرْضِ، فَقالَ لَهُ كَبيرُ القُضاةِ: انْظُرْ إِلى حِصانِكَ، لَقَدْ خَدَمَكَ خَيْرَ خِدْمَةٍ، وَأَنْقَذَكَ مِنَ الفَقْرِ، فَلِماذا أَهْمَلْتَهُ حَتّى أَوْشَكَ أَنْ يَموتَ؟

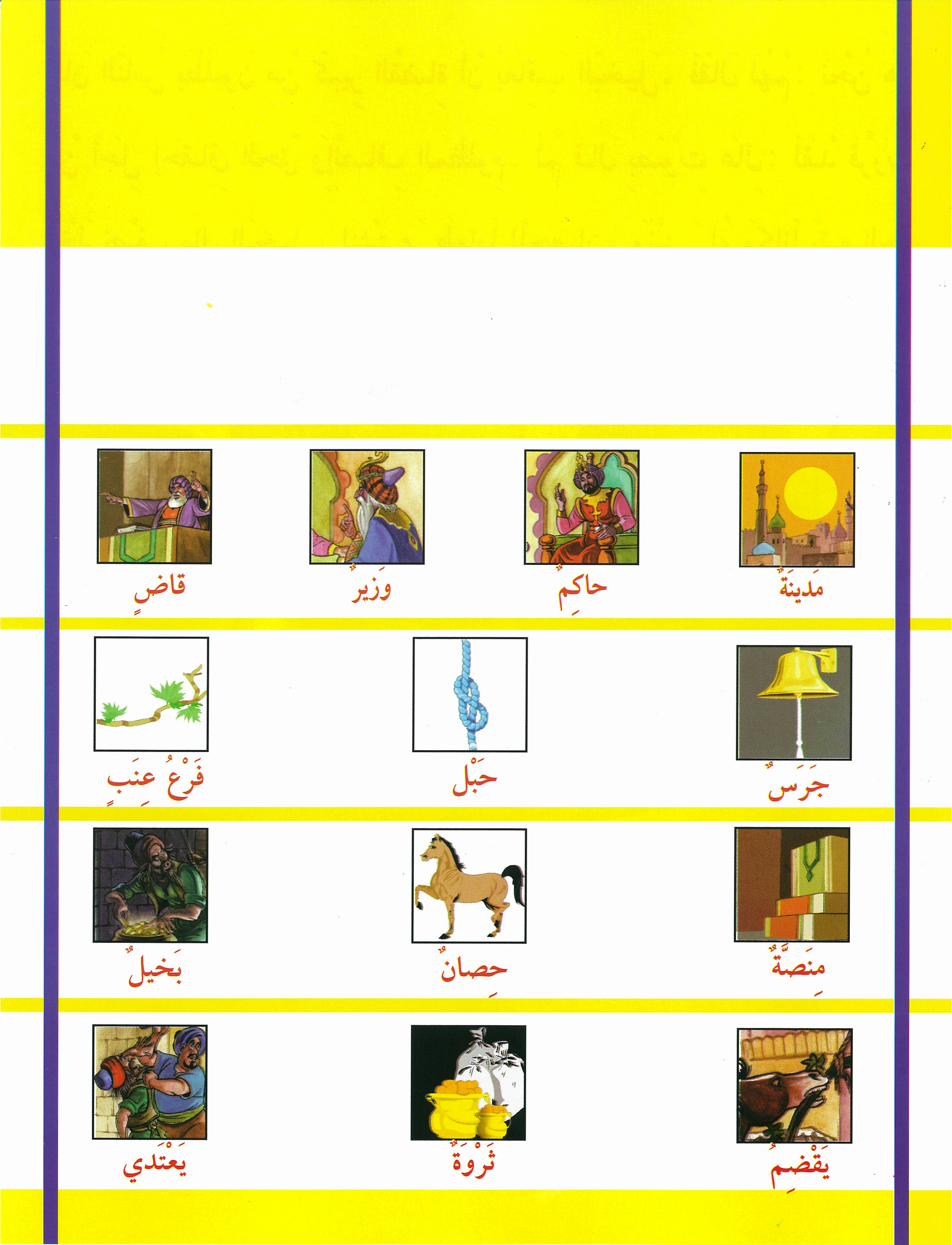

مِنَصَّة



لَمْ يَجِدِ البَخيلُ جَواباً يَرُدُّ بِهِ عَلى كَبيرِ القُضاةِ، وَطَلَبَ مِنْهُ العَفْوَ، وَأَنْ يُعيدُوا إِلَيْهِ الحِصانَ لِيَعْتَنِيَ بِهِ، وَلَكِنَّ كَبيرَ القُضاةِ رَفَضَ طَلَبَهُ، وَقَرَّرَ أَنْ يُعَلِّمَهُ دَرْساً لَنْ يَنْساهُ.

كانَ النّاسُ يَطْلُبونَ مِنْ كَبيرِ القُضاةِ أَنْ يُعاقِبَ البَخيلَ، فَقَالَ لَهُمْ: نَحْنُ هُنا مِنْ أَجْلِ إِحْقاقِ الحَقِّ وَإِنْصافِ المَظْلومِ. ثُمَّ قالَ بِصَوْتٍ عالٍ: لَقَدْ قَرَّرَتُ أَخْذَ نِصفِ مالِ البَخيلِ، لِنَشْتَرِيَ طَعاماً لِلْحِصانِ، وَنَبْنِيَ لَهُ مَكاناً يَقيهِ الحَرَّ وَالبَرْدَ. هَتَفَ النّاسُ المُجْتَمِعونَ بِفَرَحٍ شَديدٍ: يَحْيا العَدْلُ... يَحْيا العَدْلُ.





مَدينَةٌ
حاكِمٌ
وَزيرٌ
قاضٍ
جَرَسٌ
حَبْلٌ
فَرْعُ عِنَبٍ
مِنَصَّةٌ
حِصانٌ
بَخيلٌ
يَقْضِمُ
ثَرْوَةٌ
يَعْتَدي